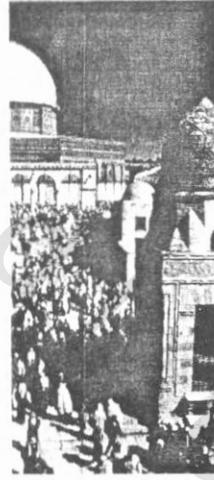




# القدس قصيدتي

للشاعر  
معروف رفيق محمود



الأعمال

الشعرية

الكاملة

صدر هذا الديوان في طبعته الأولى سنة ١٩٩٧م



## كلمة الناشر

أولئك الذين يهبون قرائحهم من أجل الشعر ... قلة.

أولئك الذين يعطون ولا ينتظرون كلمة مدح أو إطراء ... قلة.

أولئك الذين يمنحون الكلمة الصدق والإخلاص ... قلة.

من هؤلاء شاعرنا الكبير معروف رفيق الذي وهب حياته من أجل خدمة فنه وقلمه ووطنه، فصدح بشعر تحس فيه آلام الغربة، وتغنى بقوافٍ تعتمر بشفاوية الحنين للوطن السليب.

الغربة لم تنس شاعرنا (عنبتا)، (مسقط رأسه) بزيتونها وكرومها وجبالها ووديانها، والفراق المفروض عليه من الاحتلال لم ينسه القدس بمسجدها الأقصى وأبوابها الشامخة، فظلت رفيقه في دربه وصديقاً في حله وترحاله، وأشربها أبناءه الذين ظلوا على موعد مع عنبتا وأمل بالعودة إلى القدس التي يحلمون بها، كما يحلم بها والدهم.

لم ينس الشاعر ... فظل الشعر سلاحه يسطره على صفحات الجرائد والمجلات ... ويدوى به في مجالس الأدب ... ويلاطف به الصغار والكبار في قاعات الدرس والمحاضرات.

كما كان الأستاذ معروف وفيماً لفلسطينيته ... كان مخلصاً معطاء لوطنه الثاني قطر، فأعطى وأخذ وكوفى بحمل جنسية البلد المضيف، فخصّ وطنه الثاني بقصائد خصبة في معانيها، عطرة في لآلئها، شامخة في أدواحها، وجاءت دواوينه التي صدرت قبل هذا الديوان عبقة بأريج الضيافة وكرم الوفادة.

وهكذا ظل شاعرنا الإنسان وفيماً لقدسه محباً لدوحته.

الناشر

## الإهداء

- ❖ إلى محبي القدس في كل مكان .....
- ❖ إلى من يتطلعون للصلاة في المسجد الأقصى وغيره من أماكن العبادة من مسلمين وعرب .....
- ❖ إلى اللجنة العليا المشتركة لإنقاذ ودعم القدس (اللجنة القطرية الفلسطينية).
- ❖ إلى كل من يحترم مهد الديانات، أولى القبلتين وثالث الحرمين .....
- ❖ إلى المتطلعين إلى السلام العادل : من مسلمين ومسيحيين ويهود .....

أقدم ديواني

**معروف رفيق محمود**

١٤١٨ هـ - ١٩٩٧ م

## مقدمة

### بقلم الشاعر

رغم مسيرة السلام التي أصبحت خياراً استراتيجياً لدى جميع الأطراف ومنهم كاتب هذه السطور، ورغم انكشاف المحتل الذي يظن غير ما يظهر .. ويكذب ويماطل ويطرد ويقتل ويفرغ الوطن من سكانه الأصليين .. فإنني كشاعر .. مولود في فلسطين يحس آلام الفلسطينيين والعرب والمسلمين وأحرار العالم الطيبين.

أقول .. لقد كان هذا الديوان معداً ليصدر في مارس ١٩٩٧م مواكباً لأسبوع القدس المقام في الدوحة - عاصمة دولة قطر التي أقيم فيها وأحمل جنسيتها. ولكن ظروفأ خاصة أخرت صدوره.

وقد لمست أن فلسطين والقدس على وجه الخصوص تعيش في قلب كل قطري، بل وكل عربي ومسلم.

وأنا إذ أصدر هذا الديوان .. فلكي أثبت من خلال قصائده .. أن القدس هي القصيدة الكبرى لكل الشعراء.

الدوحة / يونيو / ١٩٩٧م

obeikandi.com

## نداء الأقصى

### لتوحيد قلوب المسلمين...

يَا رَبِّ فِي الْأَقْصَى نِدَاءٌ وَاهٍ مِنْ  
حَمَلِ الْأَذَانِ لِيَسْتَفِيقَ النَّوْمُ

حَجَبُوهُ عَنِ سَمْعِ الْمُصَلِّي عُنْوَةً  
بِكَ يَسْتَجِيرُ يَقُولُ إِنِّي مُسْلِمٌ

وَحَدَّ قُلُوبَ الْمَسْلُومِينَ فَإِنَّهَا  
إِنْ تَجَمَّعَ يَغْمُرُ الْإِذَانَ وَيَعْظُمُ

## وذكرت أولى القبلتين..

---

مَا إِنْ ذَكَرْتُكَ يَا إِلَهِي مَرَّةً  
إِلَّا تَسَارَعَ خَافِقِي وَلَسَانِي

وَدَعَاءُ قَلْبِي صَامِتٌ لَكِنَّهُ  
بِالْوَجْدِ مَشْجُونٌ وَبِالْإِيمَانِ

يَمَّمْتُ (مَكَّةَ) بِالصَّلَاةِ وَبِالدُّعَا  
وَعَلَى (الْمَدِينَةِ) طَوَّفْتُ أَجْفَانِي

وَذَكَرْتُ أَوْلَى الْقِبْلَتَيْنِ فَأَجْهَشْتُ  
كُلَّ الْجَوَارِحِ .. إِنَّهَا أَوْطَانِي

\*\*\*

## هويتي كشاعر

هو الشعرُ عندي فـؤادٌ يمـورُ  
وروحٌ تعانقُ أسـمى الفـكـرُ

وشعري على الظلم والظالمين  
إذا ولغوا في دمـاء البـشـرُ

وللخير عندي نصيبٌ كبير  
ليعلو ويسمو على كل شر

وشعري انتماءٌ لقومي الكرام  
بأخلاقهم دائماً أفتخرُ  
أريدُ لهم مكرمات الحياة  
وبالروح أفتديهم في الخطرُ

أريدهم من بنات العُـمـلـا  
بعيداً عن العيش بين الحُـفـر

وشعري مع الناس إن أنصفوا  
وأكرهه منهم عدواً غـدـر

وتؤلمني صرخات الجبـيـع  
وفي الأرض خيـرٌ يعمّ البشـر

فأين التكافلُ في الحادِثـاتِ  
وأين التعاونُ عند الكـدـر

## يا قدس .. يا أخت مكة

حفرتُ يا قدسُ في الأعماقِ ذِكْرَكَ  
 كما أظُلُّ مُجِيأَ عَاشِ يَهْوَكَ  
 يا أختَ مَكَّةَ والإسراءِ معجزةً  
 قد شاءَ رَبُّكَ أنْ تحظِّيَ بمسْرَكَ  
 المسجِدانِ رباطُ دائِمٍ أبداً  
 مهما تطاول في الإنكارِ أَعْدَاكَ  
 أرادهما اللهُ وثَقِيَ لا انفصامَ لها  
 تبارك اللهُ بالإسراءِ أَعْلَاكَ  
 شدُّ الرحالِ إلى الأقصى سيحفظنا  
 أن نُرخَصَ الروحَ لاستردادِ مغناكَ  
 يا قدسُ يا قدسُ ما زالتِ عربتنا  
 إن العروبةَ بالأبناءِ ترعناكَ  
 هل تذكِرينَ إذِ (الفاروق) أعلنها  
 لينشرَ العدلَ في أرجاءِ دُنْيَاكَ  
 فوق (المكبر) قال (الله أكبر) يا

أحلى المدائن ما أزهى، وأبهاك  
وفي الكنيسة (صفرونيوس) قال له  
هنا تصلي .. فهذا بيتُ نساك  
صلى بعيداً، ولم يقرب معابدها  
وبالتسامح في الإسلام حلاك  
حريّة الدين .. أصلٌ من مبادئنا  
فقال للقدس (صفرونيوس) بشراك  
وقدم الحَبْرُ مفتاحاً لسيدها  
وقال يا قدس، نحن اليوم أسراك  
فكانت العهدة الأسمى مبادؤها  
وكان مفتاحها أحلى عطايك  
مرت قرونٌ ولم يعبث بها أحدٌ  
لولا حروبٌ أتت من بعض فُتاك  
فهبَّ فيهم صلاح الدين منتصراً  
في أرض حطين حتى اهتزَّ عطفك  
فعاثت القدس للعباد تحضنهم  
والمؤمنون بها لألاء أفلاك  
من نصف قرن أتى صهيون ينهشها  
وراح ينشرُ فيها حقاً سفاك  
مستوطنات أقاموها مدججةً  
فضَّجت الأرض تشكو إفاك

غداً لعينيك يا قدساً نُقدِّسها  
 غداً ستفرحُ بالأحبابِ عيناكِ  
 غداً ستفرشُ للزوار مسجداً  
 وفي (القيامة) أيضاً سوف نلقاكِ  
 غداً فلسطين ملءُ العين دولتها  
 والقدسُ عاصمةٌ لم نعرضُ إلاكِ  
 غداً نرى القدس بالإيمان عامرةً  
 أرض السيداتِ كل الناس تهواكِ  
 غداً يروحُ (نتيهاهو) وعصبتهُ  
 يبقى السلامُ ويفنسى شرُّ أعداكِ

ملاحظة:

ألقيت بجامعة قطر في ندوة القدس.

## يا قدس .. يا تاريخ

كان الشاعر وبرفته أطفاله طراد ونجوى  
ومراد ومروان في زيارة للقدس .. وكانت  
هذه الأبيات في أعقاب الزيارة:

يا قدسُ يا تاريخُ يا مشعلُ  
ها قد أتى أطفالك الرُّحْلُ  
قد علموهم عنك كلَّ السدي  
يَحْفَظُـهُ تاريخُك المَهْمَلُ  
جاؤوك في أحلامهم وردة  
حكيت لهم (فيروز) ما تَعْمَلُ  
مرّوا على الأسوار لم يَنْبِسُوا  
والصمّتُ في أحداقهم يُعْوِلُ  
وعانقوا الأقصى وأرجاءه  
وصافحوا الصخرة أو قَبَلُوا  
طافوا ضيوفاً فلم يلبثوا  
حتى أتاهم غاصبٌ أرذلُ

قال اخرجوا .. قد آن تخرجوا  
فالأرض لي .. والزهرُ والمنزلُ  
فوشوش التاربخُ في سمعهم  
لا تيأسوا فالمجدُّ لا يُخذلُ  
يا أيها الأطفالُ عودوا غداً  
فالحقُّ يعلو ولا ينزلُ

١٩٧٤/٨/١م

## قانا ومذابح في الذاكرة

واذكُرْ مَذابِحَ قَد تَتَّبَع ذِكْرُهَا  
فِي كُلِّ مَذْبُوحَةٍ لَنَا شَهَادَةٌ  
كَمْ (كفّر قاسم) ، أرخت في شعرنا  
هي في الجرائم ، فعلة نكراء  
أمر (ابن غوريون) عصابته ، اذبحي  
وأشاعَ فَرَّوا أَيُّهَا الضَّعْفَاءُ  
لَا تَنْسَ (مائراً) تَكشِف حَقَّهَا  
(بحر البقر) أَطْفَالُهَا أَشْبَاءُ  
واذكُر (مناحم بيجين) فِي غَدْرِهِ  
صَبْرًا وَشِجَانِيًّا .. لظَمَى وَدَمَاءُ  
واذكُر (لشارون) مَرُوعٌ شَعْبِنَا  
وَمَرُوعُ الْأَطْفَالِ فَهُوَ بِلَاءُ  
لَا تَنْسَ (دير ياسين) يَوْمَ تَعْرَضْتَ  
وَبِأَمْرِ (بيجين) إِذْ تَمُوتُ نِسَاءُ

بُقرتُ بطون حوامل في عهد  
 سالت بها، من حزنها الدماء  
 مَنْ قاتلُ العشرات في رمضان في  
 فجر تضح (فالخيل) دماء  
 سجدوا للربّ الناس .. لم يتوقعوا  
 غدرًا .. و (باروخ) هو الرقطاء

مَنْ ذابحُ الأسرى أياسينا ..  
 واذكر (لبيريز) مذبح عهد  
 (قانا) بلبنان .. لها أصداء  
 أخشى (نتن ياهو) يقوم بمثلها  
 يا ليتني يقضي .. فلانسئت  
 من أين جاؤوا .. من بلاد عدو  
 من حقدهم ضاقت بهم غرباء  
 المفسدون بكل أرض .. بل هم  
 داءٌ تفشى .. بس ذلك الـداء

لسوى اليهود، كراهةٌ وعداء  
 إن كان هتلرُ قد تعدى حدّه  
 فعلاّمٌ نذبحُ نحن يا أعداء؟

## التعايش .. دون غدر

قالوا (التعايش) قلنا نحن مصدره  
في أرض (يثرَب) عاش الناس إخوانا  
كان اليهودي في أكناف دولتنا  
تأتي إليه - ولو جُعننا - هدايانا  
عهد الجوار، وعهد الله يجمعنا  
جاراً لجار .. يصون الجار جيرانا  
لكنهم غدروا عهداً كعادتهم  
فكان ما كان .. فيمن خان أوطاننا  
وليذكر الناس في التاريخ أندلساً  
عاش اليهود كرهط من رعايانا  
منّا (الزكاة)، ومنهم (جزية) دُفعت  
هي الضريبة تُعفي من سرايانا  
هي (البديل لتجنيد) ومعركة  
إن المحارب يُعفي أيمننا كانا  
واذكر وسجل : صلاح الدين مفخرة

في القدس خلّدت سِفراً من سجايانا  
 عفي وسامح، بعد النصر مقتدراً  
 إلا (لأرناط) غداراً وفتاناً  
 أعفسي النساء وأعفسي شبيبة كبرت  
 عتقاً فداءً .. وكان العتقُ مبدانا  
 شهادةً كتبّ التاريخُ أحرفها  
 والعفوُ أجمَلُ ما تحوي مزيانا

\*\*\*

واذكرُ وقارنُ جيوش الغرب إذ حضرت  
 للقدس تحمل فوق الرأسِ صلباناً  
 باسم المسيح أتوا .. لكن مطامعهم  
 هي المحركُ .. (دُنيا) ليس أديانا  
 عيسى المسيح بريء من جرائمهم  
 سبعون ألفاً .. بل ازدادت ضحايانا  
 خيولهم أجفلت لهما الدماء جرت  
 كانوا برابرة في قتل أسرنا  
 نسوا التسامح (والفاروق) علمهم  
 لَمَّا أتى (القدس) منصوراً وإنساناً  
 زار الكنيسة ما صلّى بداخلها  
 وعلم الناس درساً صار عنواناً

یا لیت من قتلوا الرهبانَ قد درسوا  
تاریخَ أجدادهم بالنور یغشانا  
لكنهم شوّهوا الإسلامَ ما ذكروا  
آیاً من الذکر .. (بالرهبان) أوصانا  
لكنها فتنةٌ طاش الصوابُ بها  
إنّ الجهولَ یحیلُ البیتَ نیرانا

الدوحة - ديسمبر ١٩٩٦ م

## ماريزا مانو

(تمهيد : ماريزا مانو - معلّمة إيطالية شاركت مع والديها في « سلسلة القدس السلمية » وفقدت إحدى عينيها بطلقة مطاطية صهيونية وذلك يوم ٣٠/١٢/١٩٨٩م).

سنة مقاطع لماريزا :

(١)

ماريزا مانو

سيّدة إيطالية

جاءت من نابلي .. من روما ..

من بلد يوغل في البحر المتوسط ..

وجهتها القدس العربية ،

الهدف الأسمى ..

أن تدخل في سلسلة سلمية

رفعت راية حرّيه

وألقت للطفل العربي هدّيه

ألقت إحدى عينيها كهديّه

من سيّدة إيطاليه

( ٢ )

أَلَقْتُ عَيْنًا زَيْتُونَهُ  
لَا شَرْقِيَّةً وَلَا غَرْبِيَّةً  
كَانَتْ (مَارِيْزَا) (شَاهِدًا) مَسْبُوحَةً مِنْ خَشَبِ الزَّيْتُونِ  
مَسْبُوحَةً تَتَدَلَّى مِنْ عُنُقِ الْقُدْسِ  
كَانَتْ (مَارِيْزَا) حَبَّةَ زَيْتُونِ  
فِي إِسْرَةِ الْقُدْسِ السَّلْمِيَّةِ  
مَارِيْزَا تَبْحَثُ عَنْ حَقِّ أَخْفَتِهِ الصَّهْيُونِيِّ :  
فِي الْقُدْسِ الْعَرَبِيِّ

( ٣ )

مَارِيْزَا مَانُو  
مُعَلِّمَةٌ الْأَطْفَالِ بِمَدْرَسَةِ الْحَرِيَّةِ  
فِي (نَابُلْي) الْإِيْطَالِيَّةِ  
جَاءَتْ مَعَ أُسْرَتِهَا لِالْمُتَقَاتِلِ  
بَل .. لِتَشَارِكَ فِي كَشْفِ الْبَاطِلِ ..  
فَأَصَابَتْهَا (مَطَايِبُهُ)  
مِنْ يَدِ غَدْرِ صَهْيُونِيِّ  
قَالَتْ : مَا هَمَّ .....  
وَلْتَذْهَبْ إِحْدَى عَيْنِي  
سَأُظَلُّ أَنْضَلُ  
وَبِعَيْنِي الْآخَرَى، سَأُوَاصِلُ

من أجل الطفل العربي الباسل  
في القدس العربية ..

( ٤ )

(ماريزا) ..

أشهر من صورة (موناليزا)  
لو (ليوناردو دافنشي) يرجع من تاريخه  
لاختار ماريزا عن موناليزا  
موناليزا في القرن السادس بعد العاشر  
كانت لا زالت غامضة البسمة .  
أما (ماريزا) القرن العشرين ..

بسمتها واثقة المعنى

بسمتها الأغنى

جبهتها الأسنى

تحمل أصوات الحرية

للقدس العربية

( ٥ )

لو (ليوناردو) يأتي يرجع

ليرسّم لوحته المشهوره

(العشاء الأخير)

لاختار (يهوذا) الخائن من نفس الموقع

واختار (مسيحاً) آخر من نفس الموقع

مسيحاً من أطفال القدس العربية  
يقتله (الأسخريوطي)  
في أرض الحُرْبِ ..

( ٦ )

لو يرجع في إيطاليا (دانتي الليجاري) .. الشاعر ،  
ليكتب ديوان (جحيم) آخر  
لاختار (جحيم) الصهيونية :  
فالأول مكتوب بخيال الشعراء ،  
والثاني مكتوب بدماء  
بأيدي صهيونية  
ودماء عربية  
في القدس العربية

الدوحة - ٣٠ / ١٢ / ١٩٨٩ م

## أرجوزة التطبيع

## في لسان العرب

( ١ )

قال (ابن منظور) عن التطبيع  
مقالسةٌ عجيبَةٌ التنويحُ  
من المعاني : ناقسة مطبَعُهُ  
مُثقلَةٌ بلحمها، ومترعونه  
طَبَعَ السيفُ ومعناها صدى  
فهو في الأسياف من نوع ردي  
طبع الثوب إذا الثوب اتسخ  
ليس منّا راغب في ذا الوسخُ  
وإذا الإنسانُ قد قيل طبع  
فهو ذو خلقٍ دنيءٍ وبشع  
وإذا ساءلت عن معنى الطبع  
دنس معناه في الازل وقع  
وإذا الله على القلب طبع  
جانب التوفيق قلب قد طبع  
فمعاًذ الله من خلق الطمع

قالها المختار تودى للطبع  
لست أنسى الطبع في معنى السجيه  
وهي فيمن ليس فيه عنجهيه  
وكذا الطبع إذا خص الكتب  
فهو يعني النسخ منها إن طلب

\*\*\*

(٢)

إنما التطبيع في دنيا السياسة  
فيه رق الطبع من فعل الكياسه  
وكذا الأمر في دنيا الثقافه  
أن ترى الأشياء أحياناً تخافه  
شعب إسرائيل في طبع عجيب  
يقلب الأشياء في الأمر العصب  
يمسح التاريخ من دنيا الكتب  
يفرض القهر على كل العرب  
ياكل الحق على أصحابه  
يرفض العدل على طلابه  
هكذا التطبيع عند القتله  
بانتظار الموت يوم القبله  
من هجوم نووي محتمل  
يحرق الناس ولا يقسي أهل

قيل لي ماذا ترى يا شاعرُ  
قلت من طبعي كلامٌ سافرُ  
عودة الحق طريقٌ للسلام  
وهو تطبيعٌ جميلٌ للأنام  
وانتشار العدل ما بين الدول  
إنه التطبيع في دنيا الأمل

نشرت بجريدة الشرق القطرية

١٩٩٥/١٠/٢٩ م

## نتنياهو....

نتنياهو .. نتنياهو ..  
يقيناً ما أردناه  
كذا بيريز نرفضه  
لأننا قد خبرناه  
هديته لنا حرب  
ومن «قانا» كرهناه  
سواءً ذاك أو هذا  
عدوّ قد عرفناه  
هو «الليكود» «كالعمال»  
هضم في القتل أشباه  
فلا هذا ربحناه  
ولا هذا خسرناه  
يسائلني الفتى العربي  
أيامن أنت عمه؟  
أجنبي .. ما الذي يجري

وما دوري .. إذا تاهوا؟  
يقول أنا على ضعفي  
سأرفض ما رأيناه  
وقال وقال إذ ذرفت  
على الخدَّين عيناه  
حقوق الأرض لا تُسقى  
سببت ما زرعناه  
فقلت له وفي قلبي  
ذاب لست أنساه  
أيسا ولدي .. فلا تيأس  
أيسا ولدي لك الله  
هو الأقوى .. هو الأعلى  
وأكبر من .. نتنياهو

نشرتها الشرق القطرية والأسواق الأردنية وصحف أخرى

## نتنياهو (مرة أخرى)

نتنياهو فلا تعبث  
بشعب لسبت تمواه  
جعلت القدس مزرعة  
لمن في الأرض قد تنياهو  
لماذا في (الخليج) بدا  
سلاح قد رفضناه  
دم الشهداء في الأقصى  
يقيناً ما نسيناه  
وفي حرم الخليج كذا  
جرى أمر رفضناه  
وفي نيبلس في غزة  
في طوكولكرم رأيناه  
نتنياهو أقول له  
لنا حق عرفناه  
لنا شجر وزيتون  
هنالك قد زرعناه  
لنا أقصى، لنا مهد

لنا مسرى ورثناه  
لنا القـرآن يرشـدنا  
وفي (الإسـرا) تلونـاه  
جحدتم نعمة المـولى  
وقصـرنا بمسـواه  
ولكن يـنا نـتـباهو  
سـيـعلو الحـقُّ إيـناه  
خرافات أسـاطير  
وتـدليس كـشـفناه  
سـيـذهب سـحـر كـم حـتـماً  
ويجـري العـدل مجـراه  
سـلام (الظـلم) نرفضه  
سـلام (العـدل) نرضاه

أم القرنـاء أشـباه  
أبـا ولـدي فـلا تـأس  
ويـا ولـدي لـك الله  
هـو الأقبـوى هـو الأعلـى  
وأكبـر مـن (ديـنس يـساهو)

الدوحة: ٧/١/١٩٩٧م

ملاحظة : دنس زار الأرض المحتلة .. ممثلاً لأمريكا ولم يفعل شيئاً

## نتنبا هو والجرانلة ..

أبسا جرافة الإجمام  
أرسا لها نتنبا هو  
إلى جبال عرفناه  
وزيتون زرعناه  
أبو غنم فلا تكتب  
أبسا جبالاً عرفناه  
عروبتنا بأحرفنا  
فكيف وكيف ننسنا  
ولكن الفتى المغرور  
يرفض ما ورثناه  
يُسَمِّيه ب ( هارحومنا )  
بتزويب خبرنا  
بغطرسة وجعجعة  
وخبث قبد أبننا  
أبسا شيلوك لا تحزن

شـــــــــــــــــبـــــــــــــــــهك ذا ننتـــــــــــــــــيـــــــــــــــــا هو  
 إذا ( أولبرايت ) قد جاءت  
 لتعـــــــــــــــــرض مـــــــــــــــــا ســـــــــــــــــمعناه  
 فعمـــــــــــــــــدها ثم لا تفعل  
 كعرقـــــــــــــــــوب نـــــــــــــــــســـــــــــــــــينا  
 نـــــــــــــــــتن يـــــــــــــــــا هو نـــــــــــــــــتن يـــــــــــــــــا هو  
 أيـــــــــــــــــا وجهـــــــــــــــــاً كرهنا  
 يقـــــــــــــــــول العـــــــــــــــــزب قاطبة  
 بـــــــــــــــــإعلان قرأنا  
 فصـــــــــــــــــيح لا التـــــــــــــــــواء به  
 تراجـــــــــــــــــع يـــــــــــــــــا ننتـــــــــــــــــيـــــــــــــــــا هو  
 وحيـــــــــــــــــدا صـــــــــــــــــرت مـــــــــــــــــع زولاً  
 وأفـــــــــــــــــاقاً رفضنا  
 وشـــــــــــــــــكراً إذ توحـــــــــــــــــدنا  
 بـــــــــــــــــدرب قـــــــــــــــــد مشـــــــــــــــــينا

## بشرى القدس

### يا جبال الخليل

بشري القدس يا جبال الخليل  
حررة أنت في الربا والسهول  
وارتفاع الأعلام فوق الروابي  
كان حلاً يلوح كالمستحيل  
حققته الدماء في كل شبر  
ودماء الشهيد نور السبيل  
وذهاب المحتل عن كل بيت  
قادمٌ قادمٌ برغم الدخيل  
شعلة الحق والجهاد استمرت  
وسرى نورها إلى كل جبل  
كلهم في فلسطين أبلى وأعطى  
كلهم جاهدوا بصبر جميل  
أين «جولدشتاين» سفاح فجر  
أين عشاق الدماء والتقتيل  
جلهم غادروا وأنتم بقيتم

في صمود زيتونكم والنخيل  
يا كروم الخليل قد طبّت زرعاً  
آن أن ترسلي طيور الهديل  
كان نوح الحمام يقتاتُ رويحي  
أطلقيه مع الهواء العليل  
يا مياه «العروب» هاتِ لقلبي  
كأس ماءٍ يُعبُّ كالسلسيل  
وانعمي يا « خليل » بالفجر يبدو  
إنه قادم بوجه نيبيل  
فرحة الأهل في الخليج ارتياح  
وقلوب هوت لمسرى الرسول  
ها هنا دوحهُ المجد ترنو  
لللقاء يمتدُّ عبر الفصول

فبراير ١٩٩٧م

نشرت في الراية القطرية والأسواق الأردنية

## النفق والبراق والأقصى ...

تقديم :

الزمان : صيف ١٩٢٩ م

المكان : ساحة البراق (حائط المبكى) في ساحة المسجد الأقصى

الوسيلة : اليهود ينفخون في البوق الديني، ويتجاوزون المسموح بإحضار الكراسي والمناضد وينشدون بصخب.

الحيلة : جسّ نبض المسلمين والعرب، لكي تنظلي الحيلة ويعتاد الناس زورهم في أرض ليست لهم ..

رد الفعل : ثورة البراق .. أو هبة البراق.

خسر اليهود فيها ١٣٥ رجلاً .. وخسر المسلمون ١١٥ شهيداً .. عدا الجرحى من الطرفين.

حكومة الانتداب شكلت لجنة دولية أثبتت أن أرض البراق .. وحائط المبكى أرض إسلامية، ولكن يسمح لليهود بأداء حقوقهم المعتادة دون صخب أو تغيير ..

الزمان الثاني : نهاية صيف ١٩٩٦ م

وثورة النفق : وشهداؤنا أكثر منهم أربع مرات ...

\* \* \*

(نَفَقُ) المخادع لا يدوم طويلاً  
 فيمن عرفنا دأبه التضليلاً  
 نفق وأنفاقاً لأمرٍ غامض  
 بل واضح، صنعوا إليه سبيلاً  
 من فوقها الأقصى وأوقافاً لنا  
 عاشت دهوراً ترفض التبديلاً  
 هي حيلةٌ لمعت بذهن مزور  
 منهم .. ليفرض هيكلًا مأمولاً  
 ذلك الذي بحثوا فلم يجدوا له  
 أثراً فآثر جيشُهُ التقتيلاً  
 إننا بلوننا زورهم، وشروهم  
 ولقد كرمنا بالنجيع سيولا  
 في حائط المبكى لهم أكذوبةٌ  
 هو بعض مسجدنا، رأوه نبيلاً  
 كنا أعرناه لهم بسماحة  
 فنظأهروا بيكائهم تمثيلاً  
 هو للبراق محطةٌ معروفةٌ  
 فبكوا لديه، لا عليه عويلاً  
 لما أقاموا حفلةً في ساحه  
 نفخوا بها بوقاً .. فكان عويلاً  
 ستون عاماً قد مضت بل تيفُ

كذبوا وكنّا نحن أصدق قبيلا  
هي ثورةٌ باسم البراقِ تواترت  
صفحاتها قد فُصِّلتُ تفصيلا  
فلنقرأ التاريخ فهو مسجَّلُ  
شهداؤنا مئةٌ وأكثر قبيلا  
قتلناهم زادوا على شهدائنا  
مئة وعشرون .. وزده قبيلا ..  
لكنهم (حفرُوا) لأغراض خَفَّتْ  
باسم السباحة مثلوا تمثيلا ..  
وغداً .. وفي حكم القوي نرى لهم  
نصباً .. يكون على الخيال دليلا  
ويمرُّ (سباحٌ) على أرض لنا  
ليصدقوا التزوير والتخيلا  
لم لا .. وللحياوي يدٌ وطريقةٌ  
قد أكثر التزييف والتبديلا  
وغداً سيبيني هيكلاً متخيلاً  
إن لم نهب فوارساً وخيولاً  
قد قيل : أعجب من جحاشارة  
جعلوا البراق منامةً ونزولاً  
وكذاك (أنفاق) يراد بفتحها  
جِيْلٌ تفرغ قُدْسنا المأهولاً

يا من تريدُ بأن يصان مقدّسُ  
القدسِ نصـرخُ أطلقـق التهـلـيـلا  
إن الكرامة أن تكون شـهـيـدا  
كي لا تموت على السرير ذليلا

نشرت في الراية القطرية

١٩٩٦/١٠/١٢ م



في القــــــدس في الضــــــفتين  
فيها فلســــــطين تحكي  
حكاية العاشــــــقين

ملاحظة : نظمت هذه القصيدة أثناء أسبوع القدس التي أقامته دولة قطر تضامناً مع الشعب الفلسطيني ولتؤكد على التلاحم بين أبناء الشعبين.

## الخير في قطر ...

القدس في قلبه والنور والألق  
ودوحة العز لا يخبو لها ألق  
أسبوعها دائم والعشق متصل  
وأول الخير حول القدس نتفق  
يا قائد الشعب إن الخير في قطر  
وشعبكم دائماً للخير يستبق  
غداً تصلي بأقصاها وساحتها  
غداً سيفرح منك القلب والحدق  
غداً تزول خفافيش تطن به  
وتطهر الأرض .. والتاريخ .. والنفق

مارس ١٩٩٧ م (أسبوع القدس)

## الأقصى ...

قريبٌ في القلوب .. ولو بعيدُ  
 أسيرٌ .. لا تروعه القيدُ  
 وأقصى .. وهو أدنى من ويريد  
 وبقاى .. ما جرى فينا الوريدُ  
 ستبقى القدس تحضنه ، حياً  
 أراد الله .. فلتخسأ يهود  
 ستعلم أن هيكله سارابُ  
 وباطلٌ وهمها أبداً يبيدُ  
 خيالٌ ، كاد أن يعطي نهاراً  
 وبهتانٌ تثبت به الجهودُ  
 ونسسى في نخاذلنا ترائساً  
 يباركه لنا الله المجيدُ  
 تؤكده المآذنُ شاخصاتِ  
 إلى الأقصى وأدمعها شهودُ

\*\*\*

تذكرُ إذ سعى (الفاروق) يوماً  
وسطرَّ عهداً نعيم العهد  
(وصفرونيوس) والمفتاح يُهدى  
ليحمتهم .. وما غدر الجنود

\*\*\*

تذكرُ كي تقول اليوم قولاً  
يؤكده المجاهد والشهيد  
فإن القدس للإسلام قلبٌ  
وقلب القدس .. أقصانا العتيد

\*\*\*

تفرقنا فكان لنا احترابٌ  
ورافق حربنا ، بأسٌ شديدٌ  
أخوتنا ، بذناها بعيداً  
فسال الجرح ، وانبجس الصديد  
أعدنا الجاهلية إذ جهلنا  
وأعطينا الأعداء ما تريد  
وداحس أشعلت فينا قتالاً  
على الغبراء .. فالدنيا تميد  
جنون لم تسجله الرزايا ..  
ونارٌ .. كلنا فيها وقود

حملتم راية الإسلام دهوراً  
وقدماً صان رونقها الجودود  
يهيبُ بكم صلاحٌ .. هبوا  
فأين العهدُ والرأيُ السديد  
مصيرُ دياركم من دون أقصى  
مصيرُ بات يرجوه الحسودُ  
أعدوا ما استطعتم واستعدوا  
حذارٍ من التفريق .. أو تبيدُ

## عذابات المقدسية وأخواتها

ملاحظة : ألفت بجامعة قطر / كلية الإنسانيات بمناسبة أسبوع  
القدس ٣٠/٣/١٩٩٧م. ونشرتها صحيفة الشرق القطرية ،  
ومعجم البابطين للشعراء العرب.

هل تلك (راشيلُ) أم نبتُ الشياطين  
أم تلك أفعى .. ونفثُ كالشعابين  
من بطن دبابـة جاءت وفي يدها  
رشاشُ (عوزي) وحقْدُ في الشرايين  
تستعرض اللؤمَ في الأطفال - لا خجلُ  
وحولها الجنْدُ من أحفاد صهيون  
أجل وتلك بحقل القمح (فاطمةُ)  
وتلك (مريم) تسقي شتلَ زيتون

عليها هجمت راشيلُ في صلفِ  
وفيهما أعلمت أحقادَ مأفون  
ظهريها الجنْدُ والغازاتُ تسبقهم  
والضربُ بالكعب، من بعض التمارين

كلتاها ما دافعت عن نفسها وبدت  
 عزلاءً من خنجيرٍ أو نصلٍ سكين  
 فأمرٌ (شامير) والقانون في يسده  
 يُصادر الفصل من ضمن المواعين

\*\*\*

وحوكمت مريم من بعد فاطمة  
 أين العصافيرُ من سرب الشواهين

قاضي وجابٍ وأقوالٍ ملفقةٌ  
 من شاهدي الزور في زي السراحين  
 (والتهمة) الرسمُ في كُرّاسِ مدرسةٍ  
 (أجل رسمننا) .. وزدنا في التلاوين  
 إن كنتَ تسأل عن الرسم وعن أملي  
 سجّلْ لديك تفاصيل العناوين  
 هناك رايتنا في رأس ساريةٍ  
 وذاك موطننا من غير نخمين  
 وتلك مثذنةٌ في القدس شائخةٌ  
 وذاك ناقوسُ أعيادِ الشُعائين  
 وذاك سهلٌ .. وأفاقٌ مضمخةٌ  
 من ورد حيفا ، ومن زهر البساتين  
 من الأفاحي تنامت في رُبَا صفيدي

من عطري يافا .. ومن ضوع الرياحين  
وذاك كـرّم وأعناب مشعشعة  
ترنو لجاراتها في موسم التين  
وتلك (كوفية) بيضاء ناصعة  
رمز العروبة ، تزهو فوق عرينين  
وذاك (قُمباز) فلاح يشمره  
والفأس في يده تمتد في الطين  
يسقيه من عرق والغيث يسعفه  
ونعمة الله تأتي في التشكارين  
(وشارة النصر) في الكُرّاس بارزة  
على النجيع تراءت بعد حطين  
وذاك (مستوطن) قد راغ مستتراً  
ليحرق الحق ل تشبيهاً لنيرون  
وتلك صورة (ماريزا) تشار كنا  
(مسيرة السلم) جاءتنا بلاهون  
(ماريزا مانو) وإن في (نابلي) ولدت  
لكنها حملت صوت الملايين  
جاءت لتفقد عيناً في مسيرتنا  
والجوذ بالعين .. من بعض القرابين  
جاءت برفقها زوجاً ووالدة  
وخلفت خلفها عشق الفساتين

في (نابلي) صبيبةً كانت تعلمهم  
 عن عسف صهيون في جسم الفلسطيني  
 هذا التحولُ عند الغرب أوله  
 قَطُرٌ سيبعه غيث الكوانين  
 ليعلم الناس ما صهيون تفعله  
 فهي التي اخترعت دق الأسافين  
 وهي التي صورت أبناء أمتنا  
 في أعين الغرب ، في شكل الشياطين  
 وهي التي رَوَّجَتْ في الغرب فريتها  
 إن العروبةَ وحشٌ غير مأمون  
 ماذا حكمتم ؟ ونطقُ الحكيم مهزلةٌ  
 في ظلِّ مأساة تلهو وبمغبون  
 الظلمُ ديدنكم ، منذ كان مقصدكم  
 تفريغِ أرضِ على أهداف توطين  
 إبعادُ مريم ، أو تشريدُ فاطمةِ  
 وجلب عائلةٍ من نسل صهيون  
 نشكو إلى الله .. والشكوى لخالقنا  
 من المظالم .. من قهر القوانين  
 سجنٌ وطردٌ ، وتعذيبٌ ومحصاةٌ  
 عدا الغرامات من أقوات مسكين  
 ويلٌ لصهيون .. والأيام قادمةٌ

مما تراكم في جوف البراكين  
تلك انتفاضة من يابى مظالمكم  
تلك انتفاضة مظلوم ومغبون  
دم الضحايا نداءً دائماً أبداً  
والثأر يولد من آهات مطعون  
دم الضحايا .. ينادي كل أمتنا  
ونصر ربك بين الكاف والنون

الدوحة ٣/١/١٩٩٠م

## للوحة أغني...

نحن في الدنيا مصابيح الهدى  
 لم يزل فينا ذكركي وفتن  
 لم يزل فينا كتاب واحد  
 لم يحرف .. لم يعدل .. لم يُخن  
 كم قرأنا قوله (واعتصموا)  
 ونسبناها .. كأنهم لم تكن  
 كيف لم ندرك فصيرنا بدداً  
 يتغشانا عدو بالفتن  
 حكمته الله كثرنا عداً  
 وتفرقنا ضميراً .. وبدن  
 وابتلينا بيه وذا قبلوا  
 من فجاج الأرض من (جيتو)  
 لم يزل في أممي بعض الرجا  
 لم تزل فيه ساسيوف ولندن

والنوايا .. لم تنزل تواقفةً  
لاتحاد .. فيه ينساح الشجن  
فأقيموا السدَّ للسيل فقد  
أعلنت (صهيون) عن ضيق السكن  
إنها الهجرة طوفان العدى  
فأقيموا السدَّ .. كي يبقى الوطن  
ولتقم للعرب أقوى وحدة  
قبل أن نصبح ذكرى .. في الزمن

## المبعدون ....

بالسجن والقتل والإبعاد لم يهـن  
 وعاش في الثلج عيناه إلى الوطن  
 يا مبعدون عن الأوطان فاصطبروا  
 ذاك ابتلاء ، وكم في الأرض من محن  
 قالوا إلى أين يا (رابين) تدفعنا؟  
 صرنا (ملايين) بالتهجير للمدن؟  
 (مرج الزهور) بلا زهر ولا ثمر  
 لكن نعانقـه في ذروة الشـجن  
 (مرج الزهور) على أعتاب موطننا  
 بالثلج سربلنا يا متعة الكفن  
 إرادة الله أن نحيا لنشـهدنا  
 دنيا الملايين ما هنا ولم نخـن  
 ما المبعدون؟ سألنا الأرض قاطبة  
 لا في القواميس معناها ولا اللسن

ما المبعدون؟ كلام ليس يعرفه  
سوى التي استمرت إبعاد كل هنّي  
يا ذات دلّ .. وإسرائيل مقصدنا  
هات التفاسير ، قد أزييت بالفطن  
هل لاجئون؟ ليصطفوا على مؤن  
لقد تكاثرت من ألبات للمؤن!  
أم عائدون؟ وآمال ترواودهم  
ومجلس الأمن فيهم غير مؤتمن؟  
يا فتنة الأرض .. يا إسرائيل فائدي  
فضحت نفسك بالإفساد والفتن  
السحر يبطّل ، والإيمان يلقفه  
والزيف يظهر ، بعد السر في العلن  
مهما تماديت في إبعاد من صبروا  
فحق عودتهم باق على الزمن  
تضامن القوم يدي حق من ظلموا  
إن التضامن مطلوب .. لدى المحن

نشرتها الراية القطرية

١٩٩٣١/٢٢ م

## باطل قرارهم

\* إلى الكونغرس الذي خالف قواعد الشرعية الدولية،  
وقرر نقل سفارة الولايات المتحدة إلى القدس ...

باطل قرارهم  
وغاشم قرارهم  
فالأرض ليست أرضهم  
والقدس ليست ملكهم  
فليجتمع حكامنا  
أمامهم أحلامنا  
من خلفهم أقالمتنا  
لكي نقول للذنى  
إنه قرارنا  
وباطل قرارهم ..

\*\*\*

لا ترسلوا الدموع  
بل أيقظوا الهمم

فالمجد لن يضيع  
مهما طغى الألم  
ووحّدوا الصفوف  
لا ينفع الندم  
وليجتمع حكامنا  
لكي نقول للذنى  
إنه قرارنا  
وباطل قرارهم ..

\*\*\*

تجاوزوا آلامكم  
وقدموا العمل  
ووفروا دموعكم  
وصافحوا الأمل  
تساوروا ... تحاوروا  
تقاربوا .. وبادروا  
فإنه قرارنا  
وباطل قرارهم

\*\*\*

فيا أخا العروبة  
ويا أخا الإسلام  
لا يأس لا حداد

لا دمع لا سواد  
وإنها تكاتفٌ .. تراصفٌ  
وموقفٌ .. مشرفٌ  
يتخذ القرار  
وباطل قرارهم ...  
أجل أجل ضعاف  
مزقنا الخلاف  
لكننا أحياء ..  
نحتاج للدواء ..  
لوقفه عظيمة  
تجدد الرجاء  
لكلمة تجمعنا  
يسودها النقاء  
لحنها الإخلاص ..  
والحب والصفاء  
فنحن رغم ضعفنا  
بالله أقوياء  
فجددوا اللقاء .. فإنه رجاء  
وليصدر القرار ..  
فإنه قرارنا  
وباطل قرارهم ..

لمجلس الشيوخ نقول في شموخ

ناضبتنا العدا

بالغت في الرياء

خنت (يسوعاً) ضلّة

وهو لكم فداء

وكل بيع باطل

إن تم في التواء

نرفضه قراركم

نرفضه كعرب .. لهم (يسوع) مثلكم

نرفضه كمسلمين ، يرفضون ظلمكم

لكنكم أصدرتم القرار ..

وباطل قراركم

نحن لنا القرار ..

نحن لنا القرار ..

## رمضان .. أهلاً ..

رمضان أهلاً قد حملت دوائى  
 أنت الطيب وقد سمعت بدائى  
 انشر ضياءك في النفوس ولكن لها  
 نوراً يقرب مطيبي ورجائي  
 أفلا نظرت إلى ديار عربتى  
 جسداً تراه ممزق الأشلاء  
 وبلاد كل المسلمين .. غاطر  
 عصفت بها ... لتفرق الأهواء  
 هلا نصحت بأن ثوب لعقلنا  
 لنصوم عن فحش لنا ورياء  
 هلا نصحت بأن نهب كواحد  
 حتى نكفكف دمة الضعفاء  
 رمضان يا رمز البطولة والفاء  
 النصر يُصنع بعد طول بلاء  
 نحتاج (بدرأ) يا حبيب وروحها  
 نحتاج (حطيناً) .. على الأعداء

نشرتها الراية القطرية في ٢ رمضان ١٤١٧ هـ

## أعود من الجسور ...

✽ مُنِعَ الشاعر من مرافقة جثمان شقيقه إلى قريته  
عنتا، ونظم قصيدة رثاء منها تلك الأبيات.

أقول إلى الشقيق أبي عماد  
تمهل لِمَ سبقتَ إلى المعاد  
أخي نعمان يا أخي يا صديقي  
فـؤادي لا فـؤادك في سوادِ  
حزينٌ يا أخي إني حزينٌ  
وحزني هادمٌ حتماً جلادي  
فـؤادك للنعميم بإذن ربي  
فـربُّ العرش يوسع لعباد

عنتا ودعتك وأنت فيهما  
وتلك دموعهما في كل وادي  
سكوبٌ هاطلٌ من كل وادٍ  
سقى قبراً يضمُّ أبا عمادٍ  
ولو كان الفداءُ لكنت حتماً

أسارع في افتدائك بالفؤاد  
 ولكسن العظسيم اختار جَبَّأً  
 أَرادك وارتددتُ إلى السَّهادِ  
 وحكمةُ ربنا حكْمٌ علينا  
 فساحني بِمالِك من أيادِ  
 أعودُ من الجسور وكنتُ أرجو  
 شهودَ السدفن في أرض الجهادِ  
  
 مُنعتُ من اليهود وتلسك أرضي  
 لأنظمر في قريب مُستعادِ  
 ويررُ فيه قلدس يعرربي  
 بإسلام وسلم في ازديادِ  
 فإنَّ السلم عدلٌ لا يحابي  
 وأمنٌ لا أذى فسوق العبادِ

## نعش الشهيد ...

نَعَشُ الشَّهِيدِ مَهَابَةٌ وَوَقَارُ  
وَدَمُّ الشَّهِيدِ .. كِرَامَةٌ وَفَخَارُ  
أَهْدَتْ إِلَيْهِ الشَّمْسُ كُلَّ ضِيَائِهَا  
وَبَنُورِهَا زَحَفَتْ لَهُ الْأَقْمَارُ  
حَقَّتْ بِهِ الْهَامَاتُ تَرْفَعُ عَوْدَهُ  
وَهُوَ الَّذِي ارْتَفَعَتْ بِهِ الْأَقْدَارُ  
فَمَنْ الدَّمِ الْقَانِي عَلَيْهِ غُلَالَةٌ  
وَلَهُ مِنَ الْعَلَمِ الْحَبِيبِ إِزَارُ  
سَارَتْ بِمُوكِبِهِ الزُّهُورُ فَخُورَةٌ  
وَمَشَتْ عَلَى خَطَوَاتِهِ الْأَشْجَارُ  
وَرَنَتْ إِلَيْهِ مِنَ الْجِبَالِ هَمَائِمٌ  
فَتَرَنِمَتْ لِهَدْيِهَا الْأَطْيَارُ  
وَتَكَادُ تَوْقِظُهُ الزُّغَارِيدُ الَّتِي  
تَسْعَى إِلَيْهِ وَلِحْنُهَا مَوَارُ  
لَوْلَا تَعَجُّلُهُ لَجَنَّةُ رَبِّهِ  
لَهْفًا إِلَيْهَا وَجْهَهُ الْمَعْطَارُ

حمل الشهيد شهادةً مهوراً،  
بنجيعة، يزهبها السَّمَّارُ  
من بعدها الخطباء جادَ حديثهم  
وتنافست في وصفه الأشعارُ  
إنَّ الكلامَ عن الكلامِ مُيسَّرُ  
ومن القصائد أنهرُ وبحارُ  
لكننا الشهداءُ أعلى قامةً  
كم ذا لدينا شاعرٌ مهذارُ  
إنَّ المدادَ ولو علا مقدارُهُ  
دون النجيع إذا حكى الثَّوارُ

الدوحة - شباط / فبراير ١٩٨٨ م

## طفل الانتفاضة ٩٧ . .

فيم انتفاضك .. لا عدُّ ولا عدُّ  
لولا القويان .. إصرارٌ ومعتقدٌ  
يا قدس يا قدس .. والآمال واعدةٌ  
يرعاك ربُّك .. فهو الواحدُ الصمدُ  
وكيف طفلك والأطفال معجزةٌ  
أراه لم يستكن .. والرمي مطردُ  
هل باحثٌ أنت عن حرية سُلبتْ ؟  
أم أنت تبحثُ عن أرضٍ فلا تجدُ  
أم هل تذكرتْ آباءَ بها سلفوا  
حاشاه ينسى جهاداً ذلك الولدُ  
لعله الظلمُ ... والمحتل يصنعه  
لعله القهرُ .. مفطور به الكبدُ  
أو أنه البطشُ والتشريدُ من وطن  
وكيف يُبعد من أوطانه أسدُ؟  
قلبي على الطفل والمقلع في يده

يرمي حصاةً ، وبالرشاش يمتصدُّ  
يُقهِقُهُ النذلُ إذ يرديه في صلفِ  
فلا يكاد ، ويأتي بعده مددُ  
من أين يأتون .. من أرحام أمتنا  
أم ولوذ .. نهاها الصبر والجلدُ  
أمُّ على العهد لا تبكي على وليدِ  
أنى وفي المهد .. مولود لها يفدُ؟  
عنايةُ الله ترعى مجدَّ أمتنا  
فهل تفيقُ وهل يوماً ستتحد؟

## شہید بیت ساحور ...

على الأكف يُرفع الشهيد  
يحضنه العلم  
وخلفه ينطلقُ النشيد  
نشيد كل فم  
لا إله إلا الله الشهيد حبيب الله  
على الأكف يرفع الشهيد  
في موكب مجيد  
دماؤه كالنور .. في عتمة الديجور  
من حوله تزغردُ النساء  
ترتفع القلوبُ بالنداء والدعاء  
وتشرئب نحوه العيون بالرجاء  
إلى جنانِ الخلدِ يا شهيد  
على الطريق يصرخ الوليد  
أنا ابنك الصنديد  
اليوم عيد .. وفي غدٍ إلى الحمى نعود  
في القدس في الأقصى يدمدم النشيد

وفي الخليل في نابلس ألف ألف عيد

وتلك غزة النضال ترسل المزيد

في بيت ساحور وفي حلحول بذرة

تنبت من جديد

ويطلعُ الصباح

وتُزهَرُ الجراح

تقول لا إله إلا الله

الشهيد حبيب الله

١٩٩٧/٣/٢٩ م

## نسف البيوت

### مخطط وجريمة الجرائم ..

اصمذ فتلك طبيعة الغدار  
واثبت فتلك هواية الأشرار  
نسف البيوت خريطة مدروسة  
زادوا عليها مصرع الأشجار  
البيت من عرق السنين بنيته  
والحقل أشرب صفوة الأعمار  
ثنتان من أعتى الجرائم قسوة:  
تشريد عائلة، وجوع صغار!

\*\*\*

ما ذنب أطفال تهاوى بيتهم  
ما ذنب أشجار لهم وثمار!  
هل رشق حافلة يُعد جريمة  
تفضي إلى حكم يهدم ديار؟  
تفضي إلى قطع الزروع لزراع  
يا ويلهم من دورة الأقدار!

متشبثون برغم كل غروركم  
بالأرض بالتاريخ في إصرار  
وغداً ما أدناه .. لا يبقى لكم  
من حائط المبكى .. سوى الآثار  
من يزرع الأحقاد يحصد حنظلاً  
والظلم يوري شعله الثوار

الدوحة - ١٠ / ١٠ / ١٩٨٨ م ولا زال المخطط مستمراً

## شايلوك يعود من جديد

عَدُوُّكَ فَاقَ مَا صَنَعَ الْأَعْمَادِي :  
خَسَاسَةٌ مَجْرَمٌ وَقَوَّحِ السُّتْمَادِي  
يَزِيدُ عَلَيَّ الْمَغُولُ بِفَعْلٍ نَزْدِي  
وَيَهْزَأُ بِالْتُّتَارِ عَلَيَّ اَزْدِيَادِ  
فَمَنْ (شَايْلُوكُ) أَخْلَاقُ الْمَرَابِي  
وَمَنْ (شَامِيرُ) أَخْلَاقُ الْجَرَادِ  
فَإِنَّكَ بِالْأَدْمَاءِ لَهُ مَزْجُ  
وَهَذَا أَكُلُ خَبْزِي وَزَادِي  
فِيَا لَكَ بَائِسًا بَيْنَ الضَّحَايَا  
وَيَا لَكَ يَائِسًا فِي كُلِّ وَادِي

\*\*\*

عَدُوُّكَ بِالضَّرَائِبِ مَسْتَهَامُ  
يَرَاقِبُ مَا جَمَعْتَ مِنَ الْحَصَادِ  
وَيَحْسَبُ مَا حَصَدْتَ لِيَجْتَنِبَهَا  
وَيَطْلُبُ أَنْ تَبِيَّتَ عَلَيَّ قَتَادِ

فإن تدفع فمن قوت الأيامي  
وإن ترفض ، يُقْدَك إلى المزداد  
ليسلب منك مذكور الليل  
ولو أدى إلى بيع التلاد  
وتلك عدالة لا ظلم فيها  
فللمحتل أقوات العباد !!!

\*\*\*

عدوك لا حياة لمن تنادي  
فصبراً (آل ياسر) في الجهاد  
على وعد بأن الفتح آت  
وصوت الحق يهزم كل عاد

من الأقصى سيرفه (بالل)  
أذناً سوف يملأ كل نادي  
وبسم الله .. رايتمكم ستعلو  
لتنشر عدلها رُغم الأعدادي

الدوحة - ١٥ / ١١ / ١٩٨٩ م

ولا زال شايلوك يتجدد